

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (125) - الإدراك (86)

إدراك الإدراك: (3 من؟)

مازلنا مع تعقيب أ.د. صادق السامرائي

(المنطلق الإكلينيكي والخموض المتزايد)

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD041112.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

[mokattampsy2002@hotmail.com](mailto:mokattampsy2002@hotmail.com) - [rakhawy@rakhawy.org](mailto:rakhawy@rakhawy.org)

نشرة "الإنسان والتطور" 2012/11/04

السنة السادسة - العدد: 1892



انتهت الحلقة السابقة بوعنا باستكمال الرد على ما أورده أ.د. صادق السامرائي عن علاقة الإدراك بخبرة الموت (تقريباً) فانتهزتها فرصة لأكرر أن مصدرى الأول (وليس الأخير) هو الخبرة الإكلينيكية المباشرة بأقل قدر من الوصاية، ثم الخبرة الشخصية، بأكبر قدر من الموضوعية، في التحام حركى جدلى مع المعطيات والمعلومات المتاحة من كل حذب وصوب، وحين عرضت الحالات

التي عرضتها وخاصة في باب "حالات وأحوال" و"التدريب عن بعد"، في النشرة اليومية وقبل ذلك في المجلة الفصلية "الإنسان والتطور" اكتفيت بالتركيز على هذا المبدأ الأساسى: "المعايشة الموضوعية ما أمكن ذلك"، ثم جاء تعقيب أ.د. صادق السامرائي هذا من نفس المنطلق، هذه هي النقطة الأولى التي شدتني وطمأننتني، أما النقطة الثانية فهي ما أثارته ملاحظاته أ.د. السامرائي الجديدة على حين ربط خبرة الموت بالإدراك، فبالرغم من أن إشكالة الموت (والخلود) تشغلني طول الوقت، وقد نشرت بعض ذلك في نشرات متفرقة في نشرة "الإنسان والتطور" مثل نشرة: الموت: ذلك الوعى الآخر، بتاريخ 5-1-2008، - عن الموت والوجود، بتاريخ: 7-11-2007 - الموت والشعر: بتاريخ: 21-11-2007 - كيف ومتى يعرف الطفل ما هو الموت؟ ونحن أيضاً؟: 25-11-2005

إلا أنني أشفق على وقت القارئ أن أحيله إليها جميعاً - إلا لمن شاء -، وأكتفى بالاعتراف بأننى لم أشرف في ملف الإدراك إلى علاقته بالموت ولا مرة واحدة، حتى جئت أنت يا سيدى الفاضل بهذه الإضافة الهامة وربطت هذا الربط الجديد بالنسبة إلى، وإليك موقفى المختلف قليلاً أو كثيراً .

ابتداء لى ملاحظة فرعية: فأنا أود أن أذكرك وأذكر نفسى بهذه اللجنة الجديدة التي تبنتها شبكتنا الثرية الرحبة تحت اسم "إحياء التراث" وهو جهد مشكور ولجنة مباركة إن شاء الله، لكن لعله بلغك أننى اعتذرت ولو مرحلياً عن المشاركة في الحوار بشأنها حتى نقر أساسيات عملها تحدد أقل قدر من الوصاية على ما خلقنا الله به وله، فمثلاً لو طرحنا إشكالة الموت كما طرحتها أنت صادقاً، دقيقاً من واقع حالات إكلينيكية محددة لها

لأكرر أن مصدرى الأول (وليس الأخير) هو الخبرة الإكلينيكية المباشرة بأقل قدر من الوصاية، ثم الخبرة الشخصية، بأكبر قدر من الموضوعية

أن إشكالة الموت (والخلود) تشغلني طول الوقت

واجبنا أمام علمنا وخبرتنا أن نحترم ما وصلنا، ونضعه بين قوسين نتعلم منه ماهية البشر كما أتاح لنا ربنا أن نعايشها؟ ومن ثم ماهية الإدراك

توقفت بالذات أمام تعبير "الجمال الإدراكي"، فكل ما حاولته فك ملف الإدراك حتى الآن لم يقربني إلا من هذه الظاهرة باعتبارها قدرة من قدرات الإنسان

## المعرفية العادية الرائجة

هذه ليست سوخ "أمثلة مقتضبة تثير تساؤلات لا تنقطع عن:

- (أ) ماهية الإدراك؟
- (ب) هل حقاً نحن نملك قدرات الإدراك؟
- (ج) هل نحن نتوهم ولا ندرك إلا ما فينا ونحسبه حولنا ونراه؟
- (د) وهل أن للروح عناصر؟
- (هـ) وما هي عناصر العقل؟

"نحن مخلوقات ندرك ما يمكننا أن تدركه لكنها تعجز أن تدرك حقيقة الإدراك، وتعك مواطن الانكشاف اليقينك والبوح الروحك الفياض، فمادامت حواسنا ذات حدود وحواجز، فكذلك أحد نشاط نقوم به ونحاول أن تستشرفه

باختلاف قدرات ومستويات، ورياضيات الحركة الإدراكية يتم تقدير نسبة الإدراك والوعك الأرضك عند البشر!!!

(أ) ما هي ماهية الإدراك؟  
الإجابة: خبرة الإدراك هو العملية المعرفية الأشمل التذ نتعرف من خلالها على المحيط حولنا،

ثقافة غير ثقافتك (وثقافتنا) ودين غير ديننا (إن كان لها دين أصلاً)، ثم جاءت هذه اللجنة باجتهاد محترم تقيم ما عرضت، وقد أناقشك فيه مع حالاتي، وراحت تقيسه بمقاييس لفظية مثبتة في التراث حول مسألة الموت كما جاءت في هذه التفسير (وليس في الأصل) واعتبرت أن هذا هو المرجع الذي نقيس به هذه الخبرات، فلك أن تتصور يا سيدي الإجابات الحاسمة والحاكمة على هذه الخبرات التي حكيتها وعاشتها، ثم محاولة تفسيرها اختزالاً حاسماً بمرجعية راسخة، فهل يا ترى ونحن نتصور أننا نحى التراث علينا أن نحكم على خبرة مريضك الانتحاري الأول، أو على العجوز التي وصفت وصدقت، ثم ماتت مبتسمة: أحكاماً شرعية واضحة، أم أن واجبنا أمام علمنا وخبرتنا أن نحترم ما وصلنا، ونضعه بين قوسين نتعلم منه ماهية البشر كما أتاح لنا ربنا أن نعيشها؟ ومن ثم ماهية الإدراك، كما فضلت أنت أن تعتبر هذه الخبرة "إدراكية" في المقام الأول؟

هذا، ولقد حضرت لقاءك مع الحالة الثالثة حالة ذلك الشاب الذي وصف المشاهد الرائعة الخلاب، وتوقفت أمام وصفك لما وصلك منه "وأنة أطلق النار على نفسه لكي يقوم برحلة الدخول إلى "روعة السحر والجمال الإدراكي الذي لا نعرفه ونحن أحياء"، توقفت بالذات أمام تعبير "الجمال الإدراكي"، فكل ما حاولته في ملف الإدراك حتى الآن لم يقربني إلا من هذه الظاهرة باعتبارها قدرة من قدرات الإنسان المعرفية العادية الرائعة، قدرة أعمق وأشمل، صحيح أن المعرفة المتسقة هي من أجمل خبرات البشر لكن وصف "الجمال" بأنه "إدراكي" كان جديداً على شكل ما، وفرحتُ به.

ومثل هذا ورد في الحالة الرابعة وأنت تقتطف ما كتبه الطبيب بعد أن أفاق من غيبوبته وأنت تصفها بأنها "رحلته الإدراكية"، ثم صحوة ذلك الشاب الذي شقق نفسه وراح في غيبوبه استمرت سبعة أيام ليفيق فيصف ما وصله بأنه كان فيها "يعي ويدرك وهو في صحوته الإدراكية الاشرافية"، أو بنص كلامه الذي أوردته أنه:

"كان جسمي في غيبوبة، لكن عقلي ووعيي ونفسي الداخلية حية وبعاافية، كنت فيموضع واسع من الغيوم، أبيض وقرمزي وبخلفية سماوية زرقاء تميل إلى السواد، مع وصف ساحر وخالاب للمنظر البهيج"... إلخ.

ثم إنني تعجبت وأنت تنهى كل ما ذكرت عن تلك التجارب التي جمعتها بأمانة وصدق في وصف هؤلاء الذين مروا بتجربة الموت" وكأنهم ذهبوا "إلى ذات الحالة الإدراكية والتقوا إلى ذات المكان"، وتتواضع لتقول: وأن هذه ليست سوى "أمثلة مقتضبة تثير تساؤلات لا تنقطع عن:

- (أ) ماهية الإدراك؟
- (ب) هل حقاً نحن نملك قدرات الإدراك؟
- (ج) هل نحن نتوهم ولا ندرك إلا ما فينا ونحسبه حولنا ونراه؟
- (د) وهل أن للروح عناصر؟
- (هـ) وما هي عناصر العقل؟

(وقد تركتُ حكاية: كيف يتحقق التفكير وتتوارد الأفكار جانباً لأنني اعتبرتها ليست في نفس المستوى مع أنها ضمن ما تناولت مع الإدراك) وفي نهاية النهاية تقول:

"نحن مخلوقات ندرك ما يمكننا أن تدركه لكنها تعجز أن تدرك حقيقة الإدراك، وتعي مواطن الانكشاف

## والواقع داخلنا، بمستوياتهما المكتفة والمتصاعدة

اليقيني والبوح الروحي الفياض، فمادامت حواسنا ذات حدود وحواجز، فكذلك أى نشاط نقوم به ونحاول أن تستشرفه.

ثم تقول: "وباختلاف قدرات ومستويات، ورياضيات الحركة الإدراكية يتم تقدير نسبة الإدراك والوعى الأراضى عند البشر.!!!"

وللإجابة على كل هذه التساؤلات لا أجد أمامى بعد 682 صفحة (حجم ورق A4) وأنا ألف وأدور حول هذه الظاهرة إلا أن أحاول أن أعدد نفسى فى كلمات قليلة جدا حتى لا تتوه منا الخيوط فتزداد حيرة من يتابعنا ممن أشفقت انت عليهم بحق.

للإجابة على هذه التساؤلات بشكل وإف أشعر أنه ربما يتطلب الأمر - منى على الأقل - الرجوع إلى الملف من أوله - وقد بلغ كما ذكرت، ولأن هذا مستحيل فسوف أكتفى بالإشارات التالية بعد إعادة التحذير من أن نتناول الموضوع بأية وصاية خارج الملاحظة الإكلينيكية والخبرة الشخصية الموضوعية واستلهم نصوص الخبرات الذاتية المدونة، ونقد الإبداع الأدبى كذلك (انظر بعد)، وإليك بعض الاشارات المتعلقة بتساؤلاتك.

### (أ) ما هى ماهية الإدراك؟

الإجابة: خبرة الإدراك هو العملية المعرفية الأشمل التى نتعرف من خلالها على المحيط حولنا، والواقع داخلنا، بمستوياتهما المكتفة والمتصاعدة.

### (ب) هل حقاً نحن نملك قدرات الإدراك؟

الإجابة: إن لم نقرّ أننا نملك هذه القدرات التى تتجاوز الحواس، فنحن لن نستطيع أن نتعرف على ماهيتنا بشراء، ولا على ماهية الحياة، ناهيك عن معرفة الله وسلوك طريق الإيمان.

### (ج) هل نحن نتوهم ولا ندرك إلا ما فينا ونحسبه حولنا ونراه؟

الإجابة: إدراك ما حولنا بالحواس وارد، لكن إدراك ما حولنا بدون الحواس وارد أيضا وقد يكون الأهم، أما إدراك داخلنا فأقله يحدث بما يسمى الاستبصار mtrospection وعلاقته ضعيفة جدا بالادراك إلا فى مرحلة الوصف اللاحق، على أن إدراك الداخل يتم بما أسميناه "العين الداخلية" أو "الأذن الداخلية" أو "الحاسة العامة الداخلية".

نحن ندرك مابدخلنا، ولا نتصوره أنه خارجنا إلا فى حالات الهلوسة الصريحة، وبصفة عامة فإن إدراك الداخل هو فى جدل دائم مع إدراك الخارج، فهما فى تناغم وحركية ومتناوية جدلية إيقاعية نمائية.

### (د) هل للروح عناصر.

الإجابة: لعلك لاحظت أننى لا استعمل لفظ "الروح" إطلاقاً، مستندا إلى أنها "من أمر بى"، وأيضا تجنبنا للوصاية الشرعية الجاهزة، لكننى استعمل تعبيرات أخرى ليست مرادفة للروح بالضرورة، مثل مستويات الوعى، وحالات العقل، وحالات الذات، والعقول الأخرى، والوعى الجمعى، ونادرا "اللاوعى الجمعى".

### (هـ) وما هى عناصر العقل؟

الإجابة: أنا أفضل أن نتفق أولا على تحديد ما نعنيه فى أى حوار محدود بكلمة العقل، فأنا أنطلق من فرض "دانييل دينيت" وأن لنا عقولا وليس عقلا واحدا، وأن مستويات الوعى وبرامج البقاء هى عقول أيضا، وبالتالي فتحديد عناصر العقول ينبغى أن يلتزم بالدائرة المحدودة التى يستعمل فيها هذا اللفظ لذلك الغرض دون

(ب) هل حقاً نحن نملك قدرات الإدراك؟  
الإجابة: إن لم نقرّ أننا نملك هذه القدرات التى تتجاوز الحواس، فنحن لن نستطيع أن نتعرف على ماهيتنا بشراء، ولا على ماهية الحياة، ناهيك عن معرفة الله وسلوك طريق الإيمان

إدراك ما حولنا بالحواس وارد، لكن إدراك ما حولنا بدون الحواس وارد أيضا وقد يكون الأهم، أما إدراك داخلنا فأقله يحدث بما يسمى الاستبصار mtrospection وعلاقته ضعيفة جدا بالادراك إلا فى مرحلة الوصف اللاحق، على أن إدراك الداخل يتم بما أسميناه "العين الداخلية" أو "الأذن الداخلية" أو "الحاسة العامة الداخلية".

بصفة عامة فإن إدراك الداخل هو فى جدل دائم مع إدراك الخارج، فهما فى تناغم وحركية ومتناوية جدلية إيقاعية نمائية

أنا أنطلق من فرض "دانييل دينيت" وأن لنا عقولا وليس عقلا واحدا، وأن مستويات الوعى

سواء، وإلا ستختلط الأمور اختلاطا شديدا.  
مرة أخرى تبقى المفاجأة عن علاقة الموت بالإدراك.  
وآمل أن نواصل ذلك غداً.

\*\*\* \*\*

## وحدة الدراسة والبحث في الإنسان والتطور

" قراءة النم البشري من منظور تطوري انطلاقا من فكر يحيى الرخاوي "

الإصدار الفعلي لنشرة " الإنسان والتطور " ( حسب المأور )

ربيع - صيف 2012

" الفصل "

... قراءة من منظور تطوري

مع ملحق ردود بريد الجمعة

[www.arabpsynet.comwww.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookSpring&Summer12.pdf](http://www.arabpsynet.comwww.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookSpring&Summer12.pdf)

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookSpring&Summer12.exe](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookSpring&Summer12.exe)

بروفيسور يحيى الرخاوي

[rakhawy@rakhawy.org](mailto:rakhawy@rakhawy.org)

[mokattampsy2002@hotmail.com](mailto:mokattampsy2002@hotmail.com)

<https://www.facebook.com/notes/arabpsynet-mails/375402525876194>

\*\*\* \*\*

شباط 2012

منذ ما يتعمري الإنسان

مع ملحق ردود بريد الجمعة

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf)

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe)

\*\*\* \*\*

للتسجيل في وحدة الدراسة و البحث في الإنسان و التطور

أرسال طلب الك بريد الشبكة

[arabpsynet@gmail.com](mailto:arabpsynet@gmail.com)

مصحوبا بالسيرة العلمية من خلال النموذج التالي

<http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm>

كامل نشراته " الإنسان و التطور " (اليومية) على الويب

<http://www.rakhawy.org>

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm)